

How to Cite:

Mahdia, B. (2024). The economic, cultural and social importance of the traditional and artistic industries sector. *International Journal of Economic Perspectives*, 18(10), 1597–1610. Retrieved from <https://ijeponline.org/index.php/journal/article/view/663>

The economic, cultural and social importance of the traditional and artistic industries sector

Boudjemaa Mahdia

Faculty of Economics, Business and Management Sciences, University of Algiers
3, Algeria

Abstract---Through this article we will try to answer the following problem: What is the economic, cultural and social importance of traditional and artistic industries? To answer the problem, we presented the basic concepts of traditional and artistic industries, addressing the difference between their concept and the concept of handicrafts, while showing the economic, cultural and social importance of traditional and artistic industries, where we addressed two axes: The first axis: The conceptual framework of handicrafts and traditional and artistic industries. The second axis: The importance of traditional and artistic industries on the cultural, social and economic level.

Keywords---Handicrafts, Traditional and artistic handicrafts, Tourism, Culture.

مقدمة:

أشارت الكثير من الدراسات والأبحاث إلى العلاقة المتينة بين الثقافة والاقتصاد، وخير دليل على ذلك، ما حققته الدول المتقدمة من نتائج إيجابية، إذ أحسنت هذه الدول توظيف تراثها الثقافي لتحقيق أرباح مالية عن طريق مختلف النشاطات الثقافية كالسينما، الصناعات اليدوية، الفنون والمنتجات الإبداعية. تُعتبر الصناعات التقليدية والفنية جزءاً مهماً من الاقتصاد الثقافي إما لها من دور هام على المستوى الاقتصادي والثقافي؛ وسنحاول في هذا الورقة البحثية الإشارة إلى مفهوم الصناعات التقليدية والفنية باعتبارها قطاعاً ثقافياً واقتصادياً، كما سنحاول من خلال هذا المقال التطرق إلى الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لقطاع الصناعات التقليدية والفنية.

المحور الأول : الإطار المفاهيمي للحرف اليدوية والصناعات التقليدية والفنية

وفي كثير من الأحيان، يقارن الباحثين في قطاع السياحة والصناعات التقليدية بالخطأ- بين المعطيات الإحصائية للصناعات اليدوية للدول الأوروبية أو غيرها من الدول المتقدمة مع معطيات الصناعات اليدوية ذات المدلول الثقافي؛ ولذلك، سنبيين من خلال هذا المبحث أن الصناعات اليدوية التقليدية والفنية ما هي إلا جزء من الحرف اليدوية كما لها أهمية اقتصادية واجتماعية وثقافية.

1- تعريف الحرف اليدوية

تعتمد الحرف اليدوية على اليد وعلى استخدام أدوات بسيطة دون الحاجة إلى الآلات التكنولوجية الحديثة، ونجد الكثير من الأفراد يعتمدون عليها كمصدر رزق، وتعتبر من الثقافات الشعبية للبلد، وتدخل هذه المنتجات اليدوية ضمن الإبداعات الفردية، فمنها ما يكون في شكل خدمات ومنها ما يكون في شكل منتجات استعمالية أو جمالية فنية.

يشير لفظ حرفة Craft في الإنجليزية إلى القدرة، المهارة والبراعة، خاصة فيما يتعلق بالمهارة اليدوية¹، كما تُعرف على أنها الحرف التي يتميز إنتاجها بالطابع اليدوي وتقوم على المجهود الفردي والمهارات المكتسبة، كما تستخدم معدات وأدوات بسيطة، ويعمل بها عدد محدود من العمال، حيث تنتشر في المدن والريف².

تعتبر الحرف اليدوية من أقدم أشكال الصناعات، حيث يعمل الصناع وأرباب العمل في حوانيت صغيرة يساعدهم فيها عدد محدود من العمال والصبية، وغالباً ما تحتاج إلى تدريب خاص ومهارة فنية كبيرة لممارستها، كما أنها قابلة للتطور والتكيف مع الظروف المتغيرة، وتعتمد على قوة العمل أكثر من اعتمادها على رأس المال، وهي ترتبط بالمناطق الحضرية وتتم ممارستها داخل ورشات يقل فيها عدد العمال عن عشرة³.

وتنقسم الحرف اليدوية إلى قسمين، نذكرهما على النحو التالي⁴:

✓ حرف يدوية خدمية: يتم من خلالها تقديم خدمات معينة للأفراد، مثل خدمات الصيانة وإصلاح السيارات، وهي تمارس داخل أماكن صغيرة يعمل فيها عدد محدود من العمال لا يتجاوز عشر عمال.

✓ حرف يدوية إنتاجية: وهي الصناعات التي تقوم بإنتاج معين عن طريق استغلال الخامات الموجودة في البيئة وتحويلها إلى سلع لإشباع حاجات الأفراد التي تتكون من صناعات حرفية فنية - غالباً ما تكون متوارثة وتحتاج إلى تدريب خاص - وصناعات حرفية سلعية مثل الخبز ومنتجات الألبان.

يعرف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية سنة 1969 الحرف اليدوية: على أنها المنتجات المنتجة باليد بمساعدة أدوات ومعدات أو وسائل بسيطة يستعملها الحرفي، في حين أن منتجات الصناعات التقليدية والفنية تتميز عن نظيرتها اليدوية بما يلي:

✓ الطابع التقليدي أو الفني الذي يعكس خصائص وتقاليد البلد المنتج.

✓ منتجات حرفيين يمارسون غالباً عملهم في المنزل⁵.

كما عرفت المنظمة الدولية للعمل: حسب التصنيف الدولي للمهن الصادر سنة 1988 والمنشور سنة 1991، يصنف الحرفي في المجموعة السابعة من المهن، وقد تم تعريفه كالاتي "تطلق تسمية الحرفي وعمال المهن ذات الطابع الحرفي على الأشخاص الذين يمارسون أعمالهم باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية أو غيرها، كالتي تساعد في تقليص الجهد البدني أو الوقت اللازم للقيام بمهام معينة أو الوصول إلى منتجات ذات جودة عالية، حيث يتم تصنيفهم إلى:

✓ حرفيو وعمال مهن الاستخراج والبناء، ويتعلق الأمر بأولئك الذين يقومون بإعداد واستخراج المعادن الصلبة من المناجم، البناء، الصيانة وإصلاح المباني... الخ.

✓ حرفيو وعمال مهن التعدين وآلات البناء: وتضم هذه المهن الأشخاص العاملين الذين يقومون بتلحيم وإعادة تركيب المعادن وإصلاح الآلات وغيرها.

✓ حرفيو وعمال الهندسة الدقيقة ومهن الفن والصباغة وما شابهها: وتشمل هذه الفئة مصلي الأجهزة الدقيقة، الآلات الموسيقية، المجوهرات، المعادن الثمينة وغيرها.

✓ حرفيو وعمال مهن أخرى ذات طابع حرفي: تحتوي هذه المجموعة على مهن معالجة وتحضير المواد الخام للزراعة والصيد وتحويلها إلى أغذية ومنتجات أخرى⁶.

قدم الاتحاد الأوروبي تعريفاً للحرف اليدوية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة UEAPMA10 سنة 1979، من خلال تحديد أربع معايير لأعمال الحرفيين، نذكرها فيما يلي⁷:

✓ إنتاج السلع والخدمات من خلال تعلم مهارة الحرفي؛

✓ الدور الأساسي للحرفي الذي يلتزم بمسؤوليته الفردية وإتقان العمل؛

¹ نهى إبراهيم خليل إبراهيم، **الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية الاقتصادية والسياحية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2009، ص 21.

² فتحي السيد عبده أبو السيد أحمد، **الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2005، ص 49.

³ أنور عدلي العدل، **التنمية الصناعية في الدول النامية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1990، ص 39.

⁴ فتحي السيد عبده أبو سيد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 45، 46.

⁵ بوشناق أحمد، عبد الجبار سهيلة، **دعم وترقية الصناعات التقليدية والحرف بالجزائر**، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، المجلد 2، العدد 1، الجزائر، 2013، ص 13.

⁶ Organisation internationale du travail - CITP- **classification internationale type de professions** – sur le site :

<https://www.ilo.org/public/french/bureau/stat/isco/isco88/7.htm> date du 31 /01/2022

⁷ Jonathan Dezecot – **De l'artisanat traditionnel à la marque artisan : perceptions et réactions cognitives, affectives et comportementales du consommateur à l'égard de l'artisan** – thèse de doctorat – école doctorale SCIENCE ECONOMIQUES ET SCIENCES DE GESTION – spécialité marketing -2019- PP P 16- 17-18

- ✓ اكتساب وتطوير واستغلال المعرفة الفنية للحرفة؛
 - ✓ اندماج المؤسسة داخل محيط عملها من خلال التزام بمسؤوليتها الاجتماعية.
- يتضح لنا من خلال المعايير السابقة الدور الأساسي للحرفي والذي يركز على مهارة التميز من خلال إتقان عمله وقدرته على نقلها للحفاظ على التقاليد والالتزام بمسؤولياته الاجتماعية، كما تقتصر هذه العوامل السابقة إلى تحديد حجم النشاط وطبيعة الحرف اليدوية.
- في سنة 2001 قدم الاتحاد الأوروبي تعريفا للحرف اليدوية** من خلال تحديد أربع عوامل تسمح بتحديد عددها بشكل متجانس وكذا جمع بيانات قابلة للمقارنة في كل الدول المعنية⁸:
- ✓ معيار الوضعية القانونية للمؤسسة: تعرف المؤسسة الحرفية حسب هذا المعيار على أنها مؤسسة فردية أو شركة أشخاص أو شركة تضامن، وقد تبين من خلال هذه الدراسة أن 8 بلدان من بين 15 بلد عضو في الاتحاد الأوروبي تعتمد على هذا المعيار في تعريف المؤسسة الحرفية؛
 - ✓ معيار المهنة الممارسة داخل المؤسسة: يتم الرجوع إلى تصنيف المهن خلال تحديد المهن ذات الطابع الحرفي والمصنفة في المجموعة السابعة منه، وقد استخدم هذا المعيار في تعريف 12 دولة معنية بذلك؛
 - ✓ معيار الأنشطة الاقتصادية داخل المؤسسة: تعرف حسبها المؤسسة الحرفية على أنها المؤسسة التي يندرج نشاطها الاقتصادي ضمن قطاع معين كحرفة، وقد أخذ بهذا المعيار في 7 دول، حيث حددت فيها الأنشطة الحرفية على أنها صناعات تحويلية مثل البناء، التصليح والنقل وخدمات أخرى، بينما تتمثل الأنشطة الحرفية في كل من إسبانيا وإنجلترا في النشاطات التي تتطلب مهارات خاصة جدا، لاسيما أنشطة الصناعات التحويلية كإنتاج المواد الغذائية، الأخشاب، المعادن، السيراميك وبعض الخدمات؛
 - ✓ معيار عدد العاملين: وفقا لهذا المعيار، تعرف المؤسسة الحرفية على أنها مؤسسة يعمل بها أقل من 50 عاملا.
- تعريف الحرف اليدوية بالمغرب:** هي كل نشاط يغلب عليه العمل اليدوي ويهدف إلى صنع منتجات أو تحويل مواد أو تقديم خدمات، وهي صناعة تقليدية إنتاجية فنية أو نفعية أو صناعة تقليدية خدمية⁹. ويمكن تعريف كل واحدة منها على حدة¹⁰:
- ✓ تعتبر الصناعة التقليدية الفنية الإنتاجية نشاطا يهدف إما لصنع منتجات أو تحويل مواد أولية إلى منتجات مكتملة الصنع، وتتميز بطابعها الفني والإبداعي والتراثي الأصيل لأغراض تزيينية أو جمالية؛
 - ✓ الصناعة التقليدية الإنتاجية النفعية هي كل نشاط يهدف إلى صنع وتحويل مواد أولية إلى منتجات مكتملة الصنع أو غير مكتملة الصنع لأغراض نفعية عن طريق استعمالها أو الاستفادة منها؛
 - ✓ الصناعة الخدمية هي كل نشاط يهدف إلى القيام بأعمال الإصلاح أو الصناعة أو الترميم أو بنشاط يعتمد على العمل اليدوي بصفة أساسية.

وتتضمن الصناعة التقليدية بالمغرب 150 حرفة، منها 100 للصناعة التقليدية الإنتاجية و50 للصناعة التقليدية الخدمية (انظر الملحق رقم 1).

تعريف الحرف اليدوية في الأردن: ينص نظام الحرف والصناعات التقليدية والشعبية والمتاجرة بها، الصادر سنة 2002 في الجريدة الرسمية الأردنية، على تحديد تعريف المؤسسات الحرفية والمتاجر وشروط ممارسة الصناعة التقليدية في الأردن؛ وسنوضح كل ما سبق فيما يلي¹¹:

- ✓ يشترط في الصناعة التقليدية أن يتم مزاولتها باعتبارها مهنة رئيسية، وأن تركز ممارستها بصورة أساسية على العمل اليدوي، وأن تهدف إلى تحويل المادة الأولية إلى منتج بصورة نهائية أو نصف مصنعة؛
 - ✓ وتعرف مؤسسة الصناعة التقليدية على أنها ممارسة أي شخص طبيعي أو جمعية تعاونية أو شركة أو مؤسسة لنشاط يتعلق بالمهنة، كما يعرف المتجر على أنه المحل الذي يقوم ببيع التحف ومنتجات الحرف والصناعات التقليدية والشعبية.
- تعريف الحرف اليدوية في ألمانيا:** حددت ألمانيا ميزتين للنشاطات الحرفية نذكرها على النحو التالي¹²:
- ✓ ممارسة المهن المحددة في قائمة الحرف في الرمز 133 الذي يتكون من 1515 حرفة؛

⁸ بن العمودي جلييلة، نحو إستراتيجية متكاملة لتنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر على ضوء التجارب الدولية، دراسة تقييمية برنامج نظام الإنتاج المحلي SPL بغرفة الصناعة التقليدية بالجزائر، قسم العلوم الاقتصادية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد وتسيير المؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2017-2018، ص18.

⁹ ظهير شريف رقم 68-20-1 صادر في 4 ذي الحجة 1441 الموافق ل 25 يوليو بتنفيذ القانون رقم 17-50، المتعلق بمزاولة أنشطة الصناعة التقليدية، العدد 6904، الجريدة الرسمية المغربية، ص 4177.

¹⁰ نفس المرجع السابق، ص4177.

¹¹ نظام الحرف والصناعات التقليدية والشعبية والمتاجرة بها، قانون السياحة، سنة 2002، من الموقع :

<https://jordanianlaw.com>

بتاريخ 2022/04/01

¹² Jonathan Dezecot, op..cit, p391

✓ شرط التأهيل المهني للحرفي وأن يكون صاحب المؤسسة الحرفية مسجلا لدى دليل المهن 134 والذي يقتصر على حاملي شهادة معلم التي يتحصل عليها بعد تدريب مهني من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات حسب طبيعة الحرفة.
يتضح مما سبق، أنه لم يتم تحديد الحجم الأقصى للنشاطات الحرفية، وهذا ما يجعل تحديد الفوارق بين الصناعة والحرفة أمرا صعبا، ومنه، فإن المؤسسات التي تشغل المئات من العمال يمكن أن تتأهل لتصبح ضمن النشاط الحرفي.

تعريف اسبانيا للحرف اليدوية: تم تعريف النشاط الحرفي، في اسبانيا، بموجب المرسوم الملكي رقم (82-1520) حسب معيارين رئيسيين هما:

- ✓ الطابع اليدوي للنشاط الحرفي الذي يجب تسجيله في دليل الحرف اليدوية؛
 - ✓ ألا يتجاوز حجم المؤسسة من حيث العاملين العشرة (10) عمال، باستثناء أفراد الأسرة والمتدربين.
- تعريف الحرف اليدوية بشكل مفصل وفقا للقانون رقم 443 الصادر في 8 أوت 1985 مع وجود ثلاث معايير تجعل تأهيل النشاطات لتكون ذات طبيعة حرفية أمرا ممكنا¹³.
- ✓ يجب أن يكون النشاط الذي تم تنفيذه في الأساس يتمثل في إنتاج سلع نصف منتهية أو تقديم خدمات؛
 - ✓ يجب ألا يتجاوز عدد العمال، بما في ذلك المتدربين، تسعة عمال وأن يتم تسجيلهم في السجل الإقليمي 135 للأعمال الحرفية.

تعريف الحرف اليدوية في فرنسا: قدمت جمعية غرف المهن والحرف تعريفا للصناعة التقليدية على أنها كل نشاط يستوفي الشروط التالية¹⁴:

- ✓ نشاط إنتاجي للسلع والخدمات؛
 - ✓ تحديد دور صاحب المؤسسة (المسؤولية الشخصية وامتلاك مهارات التحكم في عمليات الإنتاج)؛
 - ✓ اكتساب المعرفة الفنية والاستفادة منها؛
 - ✓ التقرب والتعامل مع الزبائن.
- كما تنقسم الحرف اليدوية في فرنسا إلى أربعة أقسام هي (انظر الملحق رقم 02):
- ✓ المهن الخاصة بإنتاج المواد الغذائية؛
 - ✓ المهن المتعلقة بالبناء؛
 - ✓ المهن الخاصة بالتحويل؛
 - ✓ المهن الخاصة بالخدمات.

من التعريف السابق، نلاحظ أن كل صنف من أصناف القطاع الحرفي له خصوصيته، وهذا ما يجعل القطاع الحرفي غير متجانس مع عملية تنسيقه والبحث عن نقاط مشتركة فيه، حيث نجد أولا عدم التجانس بين الفئات المختلفة، فعلى سبيل المثال، من الصعب المقارنة بين فئة سائقي سيارات الأجرة (الخدمات) وفئة عمال الجلود (التصنيع) أو صناع الشوكولاتة (الطعام) والبناء (البناء)، وتوجد العديد من هذه الأمثلة؛ كما نجد، ثانيا، عدم التجانس بين المهن من نفس الفئة نفسها، فعلى سبيل المثال، نجد في قطاع الغذاء أن الجزار يقوم بتطوير مهارات متعلقة بتوريد واختيار المادة الأولية، معالجتها، بيعها بعد تحويلها وتقديم المشورة للزبائن بشأن إعداد واستهلاك المنتجات، من جانب آخر يجب على طهاة المعجنات تطوير المهارات المتعلقة بالإبداع، إذ يعتبر الجانب الفني عنصرا من عناصر التميز في تصنيع المنتجات النهائية القابلة للاستهلاك كما هي¹⁵.

تعريف الحرف اليدوية بالجزائر: عرف المشرع الجزائري الحرف اليدوية بموجب الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996 على أنها كل نشاط إنتاجي أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة رئيسية ودائمة وفي شكل مستقر أو متنقل أو معرضي أو بكيفية فردية أو ضمن تعاونيات أو مقولة للصناعة التقليدية والحرف¹⁶. وتنقسم الحرف اليدوية بالجزائر إلى:

- ✓ الحرف اليدوية لإنتاج المواد، وتسمى أيضا الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة: وهي كل صنع لمواد استهلاكية عادية، لا تكتسي طابعا فنيا خاصا، وتوجه للعائلات وللصناعة وللزراعة¹⁷، وتتميز هذه الصناعة باعتمادها على درجة أكبر من التخصص وبأنها غير عاكسة للثقافة أو هوية شعب معين، إلى جانب انتشارها في كل دول العالم، كما تعرف عادة باسم "الصناعات الصغيرة"؛
- ✓ الحرف اليدوية للخدمات: وهي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي وتقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني¹⁸؛

✓ الصناعات اليدوية التقليدية والفنية: سنتعرض إليها بالتفصيل في المطلب اللاحق، وهو الجزء الذي يتمثل حرفيا في القطاع الثقافي، وهو محور دراستنا.

¹³ Ibid, P392

¹⁴ Ibid, PP 19-20

¹⁵ Jonathan Dezecot, op.cit , P 21

¹⁶ الأمر المؤرخ في 19 شعبان 1416 الموافق ل 10 جانفي 1996 - يحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 03، 1996، ص 3.

¹⁷ نفس المرجع السابق، ص 5.

¹⁸ نفس المرجع السابق، ص 5.

مما سبق، يمكن استخلاص أن تقسيمات وتعريفات الحرف اليدوية تختلف من بلد إلى آخر، ويمكننا تقديم تعريف للحرف اليدوية على أنها كل نشاط تطغى في ممارسته اليد العاملة بالمقارنة مع الآلات المساعدة في عملية التصنيع، ويشمل هذا النشاط كل الأنشطة التي تدخل في تحويل أو ترميم أو صيانة المنتج.

2- المفهوم الخاص للصناعات اليدوية التقليدية والفنية

تنقسم الحرف اليدوية إلى ثلاثة أقسام تتمثل في الحرف اليدوية الخدمية، الحرف اليدوية الإنتاجية والحرف اليدوية التقليدية والفنية، وتنقسم هذه الأخيرة إلى الصناعات اليدوية التقليدية والصناعات اليدوية الفنية.

تعريف وجزئية الصناعات اليدوية التقليدية والفنية من الحرف اليدوية

عرف كل من منظمة اليونسكو والمركز العالمي للتجارة الصناعة التقليدية في ندوة- الحرف والسوق العالمي، المنعقدة في 8 أكتوبر 1997 بمانايلا بالفلبين، الصناعات التقليدية على أنها المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين، إما باستخدام اليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية، شريطة أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي الجزء الأكبر من المنتج النهائي، وذلك من دون تحديد الكمية وباستخدام مواد أولية مأخوذة من الموارد الطبيعية المستدامة، والتي تستمد طبيعتها الخاصة من سماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون نفعية وجمالية وفنية وإبداعية وزخرفية ورمزية وتعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية، وهذا ما يجعلها تؤدي دورا اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا¹⁹.

كما صنفها المجلس العالمي للصناعة التقليدية إلى أربع تقسيمات، وعرف كل واحدة منها على حدة²⁰:

✓ الإبداعات ذات الطابع الفني للحرفيين: وتتمثل في الأنشطة التي تكون منتجاتها ذات محتوى إبداعي ويستلزم إنتاجها مهارات وتقنيات مرتفعة جدا؛

✓ الفنون الشعبية الفلكلورية: وتعكس منتجاتها تعابيرا مستوحاة من التقاليد والثقافات المحلية والوطنية، وهي تتطلب درجة عالية من الكفاءة والتقنيات اليدوية؛

✓ الصناعات التقليدية: وتشمل الورشات المنتجة لمنتجات ذات طابع تقليدي أصيل، والمصنوعة يدويا لكن بكميات كبيرة؛

✓ الإنتاج الصناعي: يخص كل نماذج الصناعات التقليدية أو المواد المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتكية وبكميات كبيرة.

وتعرف الصناعات اليدوية التقليدية والفنية: على أنها كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي ويستعين فيه الحرفي أحيانا بالآلات لصنع أشياء نفعية و/أو تزيينية ذات طابع حرفي، وتكتسي الصناعات اليدوية التقليدية والفنية طابعا فنيا يسمح بنقل مهارة عريقة، وتنقسم حسب وظيفتها إلى نوعين:

✓ صناعة تقليدية فنية (تزيينية)؛

✓ صناعة تقليدية استعمالية: لا تتطلب هذه الصناعات الخبرة الفنية العالية، حيث تكون التصميم الفني لمنتجاتها ذات طابع تكراري بسيط، يعتمد على العمل المتسلسل وتوزيع المهام في كل مراحل الإنتاج، وهذا بغض النظر عن الحرفيين الذين ينتجون منتجات استعمالية والذين يعملون في منازلهم، كما تتمثل الوظيفة الأساسية لمنتجات الصناعة التقليدية الاستعمالية في تلبية الحاجات الحياتية اليومية²¹.

ومنه، تعتبر الصناعات التقليدية والفنية جزءا من الحرف اليدوية، وتنقسم بدورها إلى قسمين يتمثلان في الصناعات التقليدية والفنية والصناعات التقليدية الاستعمالية.

3- الفرق بين الصناعات اليدوية التقليدية واليدوية الفنية

الصناعات اليدوية الفنية: تتميز الصناعات اليدوية الفنية بالأصالة والطابع الانفرادي والإبداع²²، إذ تتطلب مواهب فنية عالية ومواد أولية ذات نوعية جيدة، وهو ما يفسر ارتفاع أسعارها.

كما تتميز الصناعات التقليدية والفنية بالوظيفة التزيينية، حيث تشير إلى مجمل التعبيرات المتعلقة بالتقاليد والفنون لمختلف المناطق الجغرافية المحلية، إضافة إلى استبعاد عملية تقسيم العمل في هذا الصنف من النشاط²³.

¹⁹ بوحديد ليلي، عقون شراف، واقع الصناعات التقليدية والحرف بالجزائر واليات ترقيتها، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف، ميله، المجلد 5، العدد 1، الجزائر، 2019، ص 177.

²⁰ حروش رفيقة، صور الجامعة لتطوير الصناعات التقليدية والحرفية، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، المجلد 5، العدد 2، الجزائر، 2016، ص 309.

²¹ ANQUETIL JACQUES, LA PRESERVATION ET LE DEVELOPPEMENT DE L'ARTISANAT UTILITAIRE ET CREATEUR DANS LE MONDE CONTEMPERAIN, CONSULTATION D'EXPERTS SUR LA PRESERVATION ET LE DEVELOPPEMENT DE L'ARTISANAT DANS LE MONDE CONTEMPORAIN, RIO DE JANEIRO, 27-31 aout 1984, P 4

²² ANQUETIL JACQUES, op.cit, p4

²³ لعوج وردية، الممارسات التسويقية في نشاطات الصناعة التقليدية الفنية الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف والوكالة الوطنية للصناعة التقليدية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم التجارية، المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، 2010-2011، ص 184.

ففي فرنسا، لم يتم تحديد تعريف للصناعات اليدوية التقليدية إلى غاية سنة 2014، مع صدور قانون الحرف والتجارة والمؤسسات الصغيرة جدا، والذي عرّف الحرفي على أنه: "الشخص الطبيعي وكذا الشخص الاعتباري الذي ينشط أو يعمل بشكل رئيسي أو ثانوي في نشاط إنتاجي إبداعي بشكل مستقل، ويقوم الحرفي التقليدي بإعادة تشكيل وإصلاح وترميم التراث، كما يتميز بإتقان تقنيات الإنتاج التي تتطلب مساهمة فنية"²⁴.

الصناعات اليدوية التقليدية: لا تعتمد الصناعات اليدوية التقليدية على المهارة العالية مقارنة بالأنواع الأولى، وتتسم التصميم الفني بال تكرار والبساطة، حيث يعتمد الحرفي على العمل التسلسلي وتوزيع المهام خلال مراحل الإنتاج، وتتمثل أهميتها في قيمتها الاستعمالية في الحياة اليومية، كما تتعرض هذه الصناعات إلى الكثير من المنافسة في السعر والنوعية على المستويين الداخلي والخارجي بسبب ضغوطات المنتجات الإحالية لعالم الصناعة الحديثة²⁵.

ترتبط الصناعة التقليدية الاستعمالية أو الفنية بالبيئة؛ فالحرف والفنون تختلفان باختلاف المجتمعات والثقافات، بل وبالأماط الثقافية من الريف إلى المناطق الحضرية إلى المناطق البدوية، ويرجع ذلك إلى كون البيئة في أي مجتمع تؤثر في سلوك الأفراد وتوجهاتهم نحو الاهتمام ببعض الحرف وتفضيل ممارساتهم عن ممارسات أخرى، فالإنسان يستخدم موارد طبيعية في حياته اليومية ويضيف عليها اللمسات الفنية الجمالية.

وتختلف الصناعات التقليدية عن الصناعات الفنية في بعض النقاط، نذكرها كالتالي²⁶:

- تتميز الصناعات اليدوية الفنية بالإبداع والفرادة والأصالة إلى جانب ارتباطها بشخصية الفنان المبدع واستعماله لخامات صناعية وتميزه بالتفرد والندرة والجمال؛
- الصناعات اليدوية التقليدية لا تعتمد على مهارات فنية عالية مقارنة بالصناعات الفنية، وتتسم التصميم عادة بال تكرار والبساطة؛

- يرى محسن محمد عطية أن كلاهما يعبر عن الثقافة الشعبية للبلد وأن الصناعات اليدوية التقليدية تعبر عن بيئته الاجتماعية الثقافية المحيطة بالحرفي وتتميز بصفة تكرار المنتج، بينما تعتبر الصناعات اليدوية الفنية عملا إبداعيا غير قابل للتكرار.

3- الخصائص الاقتصادية للصناعات اليدوية التقليدية والفنية

تتميز منتجات الصناعات اليدوية التقليدية والفنية بجملة من الخصائص تميزها عن باقي المنتجات الأخرى، ونذكرها فيما يلي. **قطاع كثيف العمالة:** في ظل تقادم مشكلة البطالة وغياب فرص العمل، يمكن للصناعات التقليدية والفنية حل هذه المشكلة خاصة وأنها صناعة لا تتطلب استثمارات كبيرة، وأشارت دراسات الجدوى إلى أن هذا النوع من الصناعات يؤدي إلى انخفاض تكلفة فرص العمل، أي قدرة الصناعات التقليدية على إتاحة فرص عمل أكثر من غيرها، وهي تستخدم فنونا إنتاجية أكثر تكثيفا للعمل، ومن هنا تتميز بارتفاع نسبة العمل إلى رأس المال.

كما يحتاج هذا النوع من الصناعات إلى معدات وآلات ومستلزمات إنتاج بسيطة نسبيا، إذ يغلب عليها استخدام معدات يدوية أو ميكانيكية يتم تشغيلها يدويا، فهذا النوع من المنتجات يعتمد على العنصر البشري بنسبة كبيرة في عملية الإنتاج، بالمقابل، تحتاج الصناعات اليدوية إلى رأس مال منخفض، وهذا ما يعتبر فرصة للدول ذات رأس المال المنخفض لامتناع البطالة وتشغيل اليد العاملة.

قابلية الشخصنة: من مميزات المنتجات اليدوية التقليدية والفنية أنها منتجات تستطيع أن تكون مشخصة، لأن عمل الحرفي هو عمل يدوي وكيفي الطلب حسب المواصفات الموجودة في منتج معين، فمثلا يمكن طلب زربية ذات مساحة (8 x 4) م²، أو طلب نفس الزربية بمساحة (5 X 3) م²، كما يمكن طلب إنجاز مزهرية بالأسلوب الفني الأندلسي، أو طلب إنجازها بالأسلوب الفني الطاسيلي²⁷.

الفرادة الثقافية: تتميز الصناعات اليدوية التقليدية والفنية بطابعها الفريد الذي يعبر عن ثقافة وحضارة الصانع والمكان والبلد الذي يعيش فيه، فصفة التفرد لمنتجات الصناعة التقليدية تحميها من التقليد، لذلك فالتفرد مرتبط ارتباطا وثيقا بالأصالة.

ويرى Evrard أن المنتج الثقافي غير قابل لإعادة إنتاجه كالمعمل الأصلي، فالمنتج الثقافي موافق للعمل الأصلي، وتبعا إلى ذلك، فالمنتج الثقافي يعتبر غير قابل لإعادة إنتاجه مثل الأصل، إذ أن الإنجاز الأصلي يبقى متقدرا حتى لو أعيد إنتاجه بتقنيات عصرية لإعادة الإنتاج.

²⁴ Jonathan Dezecot, op.cit, PP 20-21.

²⁵ لعوج وردية، مرجع سبق ذكره، ص 184.

²⁶ صديقي شفيقة، دور المضمون الثقافي في تحديد قيمة المنتجات الموجهة نحو الأسواق الأجنبية، دراسة حالة المنتجات اليدوية التقليدية والفنية، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، فرع تسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر 3، 2013-2014، ص ص 89-90.

²⁷ صديقي شفيقة، دور المضمون الثقافي في تحديد قيمة المنتجات الموجهة نحو الأسواق الأجنبية "دراسة حالة المنتجات اليدوية التقليدية والفنية"، مرجع سبق ذكره، ص 116.

ونتيجة لخاصية تفرد المنتج الثقافي، يوصف سوق الحقل الثقافي بدرجة مخاطرة كبيرة، إذ يصعب التنبؤ بنتائج التجديد والإبداع في المنتج الثقافي بسبب سلوك المستهلك الذي يعد مختلفا عن مجال المنتجات ذات الاستهلاك الواسع، كما تؤثر حالة عدم التأكد على اتخاذ القرار من طرف المحترفين وعلى اختياراتهم الاستراتيجية²⁸.

صعوبة التنميط: يتمثل الهدف من تنميط المنتجات في تحديد المعايير والمقاييس التي تجعل المنتجات متجانسة من مختلف أبعاد المنتج والمتمثلة في الاستعمال، الشكل، المواد المستعملة والنوعية.

وفي حالة الصناعات التقليدية، نجد أن هناك علاقة ارتباط إيجابية بين التنميط والمنتجات ذات القيمة الاستعمالية، وعلى العكس من ذلك، نجد علاقة الارتباط سلبية بين التنميط والمنتجات ذات القيمة الفنية العالية، فالمنتج التقليدي كلما كان ذا قيمة استعمالية كلما كان قابلا للتنميط، وكلما زادت قيمته الفنية كلما صعب تنميطه؛ وترجع صعوبة تنميط المنتجات التقليدية الفنية للبعد الفني للمنتج الذي يرتبط بأفكار وثقافة الحرفي، فضلا عن عامل الإبداع لمثل هذه المنتجات.

فالتنميط يخص عادة، الجوانب التقنية للمنتج التقليدي والتي تخص طباعة المواد الأولية المستعملة والألوان، وتقنيات الصنع وغيرها من الجوانب التي لا تحدد الأشكال والرموز الفنية.

وتعتبر الخصوصيات الرمزية الفنية غير القابلة للتنميط من بين العوامل التي تجذب المستهلك عموما والمستهلك الدولي للمنتجات التقليدية بصفة خاصة، كما يشكل الإبداع غير المحدود في هذه المنتجات ميزة تساهم في عدم ركود هذه الصناعات، وتتماشى مع الأذواق الحالية مع الحفاظ على الخصوصيات الموروثة عن الأجداد²⁹.

جزء من الاقتصاد غير الرسمي: يعرف القطاع غير الرسمي، تبعا لمنظمة العمل الدولية، بأنه تلك الأنشطة المشروعة التي تمارس أعمالها بعيدا عن رقابة الأجهزة الحكومية، في نطاق ضيق وبمستوى تقني وتنظيمي محدود، وتعود أسباب عدم تسجيل قطاع الصناعات التقليدية والفنية لدى الأجهزة الحكومية للأسباب التالية³⁰:

- ارتفاع تكلفة التسجيل وبطء الإجراءات فضلا عن مشكلات البيروقراطية الإدارية؛
- ارتفاع تكلفة الالتزام بقوانين العمل الخاصة مع دفع اشتراكات التأمينات الاجتماعية والإجازات الاجتماعية؛
- تعدد الأعباء الضريبية والتي تعد أهم معوقات الدخول للقطاع.

المحور الثاني: أهمية الصناعات التقليدية والفنية على المستوى الثقافي، الاجتماعي والاقتصادي

تعكس الصناعات التقليدية والفنية خصوصية المجتمع وهويته وأصالته، كما تبرز القدرات الإبداعية للمنتج، إذ يمكن القول بأنه قطاع هام نظرا لدوره الفعال على مختلف الأصعدة؛ فحسب الكثير من الاقتصاديين يعتبر تطوير المشاريع التقليدية وتشجيعها من أهم مقومات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول، لكونها تعتبر عنصرا هاما يساهم في زيادة الإنتاجية وتخفيض حجم البطالة والفقر وغيرها من النتائج الإيجابية للصناعات التقليدية.

1- أهمية الصناعات التقليدية والفنية على الصعيد الثقافي

للبعد الثقافي أهمية كبيرة خاصة بالنسبة للصناعات التقليدية والفنية، فالبعد الثقافي محدد أساسي في قرار الشراء بالنسبة للمستهلك الوطني والأجنبي؛ وعموما، يمكن أن نلخص هذه الأهمية الثقافية في النقاط التالية.

وسيلة للاتصال بين الأفراد: تعتبر الإشارات والخطوط وسيلة اتصال بين الأفراد والمجتمعات، فلقد وصف الأستاذ بن خرف الله، خلال الأيام الدراسية بغرداية، فكرة التواصل المدرجة في الزربية قائلا أن " الزربية وسيلة تواصل بين البشر بألوانها ورسوماتها وأحجامها، فهي دليل الإنسان عبر أجيال، يتيح معرفة أجيال وحضارات سادت أو بادت".

في الجنوب الجزائري، نستدل بمثل الزربية الأصلية " تشبورت نلش" بمنطقة ميزاب والتي تمثل سجلا حضاريا وثقافيا من خلال الرموز المختلفة التي تعبر عن مظاهر حياة الفرد، وتم تجسيدها برسومات وأشكال هندسية مثل: المعين والمثلث والخطوط المستقيمة والمنكسرة، إضافة إلى رموز تتعلق بالزواج وغرفة العروس، وتمثل هذه الزخارف وأشكال النسيج أيقونات نباتية وحيوانية ومسميات لأشياء جامدة مرتبطة بتاريخ المنطقة والحياة الثقافية فيها، والمعتقدات الدينية القديمة مثل نجمة سيدنا داوود والآلهة تانيتوأمونانتسلت التي رمز لها بالنخلة والرمح والنجمة السداسية³¹.

تعبير عن مختلف ثقافات الشعوب: يشمل التعبير الثقافي كل شكل مادي أو غير مادي، يعبر فيه عن الثقافة والمعارف التقليدية، فهو نتاج النشاط الفكري الإبداعي الذي يشتمل على إبداعات الفرد والجماعة ويميز بين الهوية الثقافية والاجتماعية والتراث الثقافي

²⁸ صديقي شفيقة، أهمية التسويق الثقافي للحفاظ على منتجات الصناعات التقليدية والفنية بالجزائر، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، مخبر الصناعات التقليدية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، المجلد 4، العدد 1، الجزائر، 2015، ص ص 53-54.

²⁹ صديقي شفيقة، دور المضمون الثقافي في تحديد قيمة المنتجات الموجهة نحو الأسواق الأجنبية، دراسة حالة المنتجات اليدوية التقليدية والفنية، مرجع سبق ذكره، ص ص 115-116.

³⁰ نهى إبراهيم خليل إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 24.

³¹ زعابة عمر، مضامين الاتصال للزربية المزربية التقليدية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 4، العدد 2، الجزائر، 2021، ص 828.

لجماعة ما؛ وتكون المحافظة عليها واستخدامها وتطويرها على يد هذه الجماعة أو على يد الأفراد الذين لهم الحق أو مسؤولية القيام بذلك وفق الممارسات والقوانين العرفية لهذه الجماعة، وتتعلق بكل المسرحيات، الحكايات، الحرف اليدوية و... إلخ.³² تعكس الصناعة التقليدية والفنية مظاهر مختلفة للحياة الثقافية من خلال الأعمال الفنية من الرسوم والأشكال والزخارف التي نشهدها في منتجات الحرف والصناعات التقليدية المستوحاة من البيئة وطابعها الحضاري والتاريخي، حيث نجد مثلا منطقة الجلفة التي تزخر بالصناعات النسيجية والجلدية والتي تعتبر صناعات بسيطة تعتمد على الثروة الحيوانية، وتمثل لقمة العيش للعديد من الحرفيين بالمنطقة، كما نجد أن الصناعات التقليدية والفنية في الجزائر تتنوع باختلاف تضاريسها ومناخها واتساع رقعتها الجغرافية، أي باختلاف ثقافة كل منطقة³³.

كما نجد مثلا أن مهارات صناعة السجاد التقليدي والفنون المسرحية والتقاليد الشفوية والتعبير المرتبطة بها، ما هي إلا عناصر حيوية تعبر عن المعرفة والثقافة، فالصناعة التقليدية مخزون ثقافي أصيل، تستخدمه المجتمعات كسلاح للمحافظة على خصوصيتها الثقافية والاجتماعية لمواجهة التأثيرات الخارجية³⁴.

بنك معلومات لمختلف الحضارات والمجتمعات التي مرت: تعتبر الصناعات التقليدية والفنية نتاجا حضاريا عبر آلاف السنين للتفاعل الحي بين المجتمعات المحلية بما تحمله من هوية وقيم حضارية³⁵.

وعند التمعن في الصناعات التقليدية بمنطقة تلمسان، نجد أن لها طابعا أندلسيا خلايا نتيجة لتأثرها بالفنانين الأندلسيين، ونتج عن هذا التأثير ازدهار حرفة النحت على النحاس التي بلغت ذروتها على أيادي الفنانين الأندلسيين بفضل مخيّلهم الواسعة، حيث تحفظ بعض التحف الأثرية حاليا بمتحف وبعض مساجد ومنازل تلمسان التي تتميز بالطابع والنمط الأندلسي التلمساني، وفي ظل الفن التلمساني، يتم اقتباس الصور والرسوم والأشكال الزخرفية المستمدة من الطبيعة الأندلسية الخلابة³⁶.

عناصر من جذب الثقافي : تجدر الإشارة هنا إلى أن المنتجات التقليدية والفنية هي منتجات يغلب على عملية إنتاجها الطابع اليدوي الفني الأصيل، وتؤدي دورا مهما في الجذب الثقافي، وخير مثال على ذلك، المنتجات التذكارية السياحية، فالسائح يرغب في الوصول إلى المنتج الحرفي الأصيل خلال زيارته للبلد، كما يستطيع الاتصال بالسكان المحليين، التعرف على ثقافة البلد ومشاهدة الحرفيين وهم يقومون بالإنتاج سواء على مستوى الورشة أو المحلات التي تعتبر إحدى عناصر الجذب الثقافي؛ ولعل أحسن مثال على ذلك، سوق خان الخليل بالقاهرة القديمة الذي يقع وسط الشوارع القديمة، ومتحف الآثار الإسلامية الذي يفتح أبوابه للسائحين لشراء المنتجات المصرية المتميزة بمشغولات الأرابيسك المطعمة بالخشب والصدف، بالمشغولات النحاسية والفضية، المطرزات، التماثيل، التماثيل الفرعونية والمشغولات اليدوية من الحلي، العقود والسجاد، وكلها تلقى رواجاً لدى

كل منطقة لها منتج معين تتميز به عن باقي المناطق: تعتبر الصناعات التقليدية والفنية مكونا من مكونات الحضارة التي ينتمي إليها البلد، فالحضارة الصينية على سبيل المثال قد أنتجت المصنوعات الفخارية، والحضارات التي نشأت في بيئة جبلية تميزت بالمنحوتات الحجرية والخشبية سواء للاستخدام اليومي أو للزينة، واستمدت الحضارات الساحلية صناعيتها من حاجتها لعبور البحار، كما تعد الصناعات التقليدية والفنية جانبا من التراث الثقافي والحضاري، لأنه ينطلق من الثقافة المحلية والبيئة الاجتماعية، مما يجعلها تعبر عن تراث حضاري للمنطقة.

تمثل مخزوننا ثقافيا أصيلا: تستخدم المجتمعات هذا المخزون الثقافي الأصيل المتمثل في الصناعات التقليدية والفنية كسلاح للمحافظة على خصوصيتها الثقافية والاجتماعية لمواجهة المؤثرات الخارجية، هذا من جهة، ويعتبر من جهة أخرى، عاملا أساسيا من عوامل الاحتكاك الثقافي ما بين الأفراد والمجتمعات، فقد تأثرت الفنون الشعبية الجزائرية عموما بالفنون الشرقية (للحضارة الفينيقية) والحضارتين اليونانية والرومانية ومختلف حضارات المتوسط والحضارة الإسلامية، وقد ظهر هذا التأثير في عدة مجالات حرفية بشكل واضح من خلال الفنون والزخارف والتشكيل والرسوم التي تحمل في أعماقها أنماط معينة من ثقافات الشعوب وأحوالها العامة³⁷.

2- أهمية الصناعات التقليدية والفنية على الصعيد الاجتماعي

³² المنظمة العالمية للملكية الفكرية، الملكية الفكرية والتنمية المستدامة وتوثيق المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي والتقليدي وتسجيلها، 2011، ص 3.

³³ ذيب بديرينة، الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة الجلفة (صناعة الأحذية وصناعة النسيج)، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد 8، العدد 4، الجزائر، 2015، ص 377

³⁴ بوحسون العربي، الحرف والصناعات التقليدية في مدينة تلمسان " مقارنة تاريخية وأنتروبولوجية واقتصادية"، دورية كان التاريخية، مصر، المجلد 10 - العدد 35، الجزائر، 2017، ص 135

³⁵ شاعة عبد القادر، واقع التكوين المهني في الصناعات والحرف التقليدية في الجزائر، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3- المجلد 5، العدد 2، الجزائر، 2016، ص 297

³⁶ بوحسون العربي، الحرف والصناعات التقليدية في مدينة تلمسان " مقارنة تاريخية وأنتروبولوجية واقتصادية، مرجع سبق ذكره، ص 132

³⁷ بوحسون العربي، الخصوصيات التاريخية والانثروبولوجية للحرف والصناعات التقليدية بمدينة تلمسان، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، المجلد 2، العدد 1، الجزائر، 2016، ص 248

تعتبر الصناعة التقليدية عن الهوية الثقافية للمجتمع، فهي تعطي انطبعا عن خصوصية ثقافة ذلك المجتمع وإبداعاته؛ وسنحاول، من خلال هذا المطلب، عرض الأهمية الاجتماعية للصناعات التقليدية.

التقليل من النزوح الريفي وترقية المناطق الريفية: تؤدي الصناعات التقليدية دورا هاما في عملية التنمية الريفية من خلال قدرة الأفراد على تلبية حاجاتهم وتهيئة الإقليم المادي، وتحسين مستوياتهم والظروف الاجتماعية والاقتصادية لسكان الريف، وذلك عبر توظيفهم في مختلف نشاطات الصناعات التقليدية والفنية.

تتمثل الأهمية الاجتماعية لقطاع الصناعات التقليدية والفنية في استيعاب طاقات هامة وفي إسهامه في تقليص النزوح الريفي نحو المدن، إذ تتركز الصناعات التقليدية والفنية في المناطق الريفية مقارنة مع المدن الكبيرة التي تتواجد فيها الصناعات الأخرى وخاصة تلك التي تتطلب الآلات والتكنولوجيا المتطورة، وبهذا، تتجلى أهمية هذه الصناعات التقليدية والفنية في التخفيف من النزوح الريفي ومن الضغط على المدن والتقليل من الفوارق الطبقة وتحقيق التوازن في التوزيع السكاني بمختلف أقاليم أو مناطق البلاد، وعند مقارنتها بالمؤسسات الكبيرة، فإننا نلاحظ تمتع المؤسسات الصغيرة ومنها التقليدية بمرونة أكثر في اختيار أماكن توطيها لأنها تحتاج إلى قدرة ضئيلة من خدمات البنية التحتية وإمكانية إقامتها في المناطق الريفية، وهذا ما يساعدها أكثر في خلق فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة والتقليل من الهجرة الحضرية.

إسهامها في عملية الانتشار الجغرافي: تساهم الصناعات التقليدية والفنية في عملية الانتشار الجغرافي وتحقيق تنمية اجتماعية هامة، ويرجع ذلك لمرونة المنتجات التقليدية والفنية أكثر من غيرها في اختيار أماكن توطيها وقدرتها على الاستفادة من المواد الخام والمستلزمات الإنتاجية الأخرى المتوفرة في أماكن توطيها³⁸. وللنشاط الحرفي دور كبير في تحديد جغرافية بعض الأحياء ودروب بعض المدن الجزائرية العتيقة مثل تلمسان وقسنطينة وبجاية، ولا تزال بعض الأماكن تحمل أسماء الصناعات التقليدية والفنية التي كانت تمارس فيها أو كانت مسرحا لأسواقها التي تباع فيها المنتجات والمواد الأولية وأدوات الإنتاج، وظلت هذه الأحياء محافظة على أسمائها القديمة وتعرف بها على الرغم من تحول نشاطها التقليدي والفني إلى نشاط آخر³⁹.

تدعيم المشاركة الوطنية لتنمية الاقتصاد الوطني: تعد الصناعات التقليدية والفنية من الصناعات الصغيرة التي تستخدم كوسائل دعم ومشاركة وطنية في تنمية الاقتصاد الوطني، فهي تعتمد على مدخرات صغار المدخرين بهدف الاستثمار في رؤوس الأموال الوطنية، ومن ثم فهي تعد من الوسائل التي ترفع من مستوى مشاركة أفراد المجتمع في التنمية وتساهم في إعداد صناعيين وطنيين وفي تكوين مجتمع صناعي من الحرفيين⁴⁰؛ فضلا على ذلك، فهي تؤدي دورا في تطوير أفراد المجتمع والانتقال بهم إلى درجة الاعتماد على الذات بدلا من الاعتماد على الآخرين، فالصناعات التقليدية والفنية تساعد في تشكيل فكرة التشغيل الذاتي لدى المجتمع وتنميته وفي تطوير مفهوم الريادة لدى المجتمع وترسيخ قيمها لدى الأفراد بدلا من الاتجاه نحو الوظيفة.

محاربة السلوك الاجتماعي غير السوي: تواجه الصناعات الصغيرة مشكلة البطالة وتكوين فئات من المجتمع تعاني من عدم توافر فرص العمل، مما يدفعهم إلى ممارسة أنماط سلوكية غير سوية ينتج عنها ظواهر الانحراف والفساد الاجتماعي.

وتستطيع هذه الصناعات الصغيرة، خاصة الصناعات التقليدية والفنية منها، استغلال الصبغة كمساعدين في بعض الأعمال بدلا من تحولهم إلى طاقات تضر بالمجتمع، بسبب إهمالهم اجتماعيا، وهو ما قد يدفعهم للأعمال المنحرفة وارتكاب الجرائم من أجل كسب قوتهم اليومي⁴¹؛ ومنه، يمكن القول بأن هذا النوع من المؤسسات له دور كبير في احتواء المجتمع من مخاطر البطالة والتهميش والفراغ، وما يترتب عنها من آفات اجتماعية خطيرة، وذلك من خلال منحهم مناصب عمل تؤمن لهم الاستقرار النفسي والمادي.

خلق قيم اجتماعية لدى الأفراد: يسمح العمل في الصناعة التقليدية والفنية بوجود نوع متميز من علاقات العمل داخل الورشات أو المؤسسات الصغيرة الحرفية، فكتيرا ما تتكون علاقات أبوية بين معلم الحرفة والصانع، مما يزيد من تفاعل وتماسك هذه الأنظمة خلافا على ما هو الحال عليه في المؤسسات الكبرى⁴²؛ وتعمل الصناعات التقليدية والفنية على خلق قيمة اجتماعية لدى الأفراد، أهمها الانتماء من خلال أداء العمل الحرفي إلى نسق أسري متكامل في الحرف التي يتوارثها الأجيال؛ حيث يبدأ الفرد في اكتساب القيم التي يتلقاها منذ الطفولة وحتى ممارسته للحرف التي تمارس داخل إطار الأسرة الواحدة، مما يؤدي إلى تكوين فئة من العمالة المنتجة والتي تعمل على نسق واحد على مستوى الإقليم والمجتمع كله⁴³. وكدليل على ذلك، نجد أن عوامل اليأس والفقر والسياسة الاستعمارية بالجزائر جعلت من الحرفيين التلمسانيين، خلال تلك الفترة، يمتنعون صنعة تخلصهم من تلك الوضعية المزرية، فأقاموا تلقائيا نظاما اجتماعيا داخليا بين أصحاب كل حرفة يتميز بخصيتين أساسيتين⁴⁴:

³⁸ نهى إبراهيم خليل إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 38

³⁹ بوحسون العربي، الخصوصيات التاريخية والاثروبولوجية للحرف والصناعات التقليدية بمدينة تلمسان، مرجع سبق ذكره، ص 254

⁴⁰ فتحي السيد عبده أبو سيد احمد، مرجع سبق ذكره، ص 87.

⁴¹ فتحي السيد عبده أبو سيد احمد، مرجع سبق ذكره، ص 88

⁴² زويتي سارة، دور المرأة الحرفي في التنمية في ظل المؤسسات الحرف، مجلة المقار للدراسات الاقتصادية، المجلد 3، العدد 2، المركز الجامعي تندوف، الجزائر، 2021، ص 19.

⁴³ فتحي السيد عبده أبو سيد احمد، مرجع سبق ذكره، ص 88.

⁴⁴ بوحسون العربي، الخصوصيات التاريخية والاثروبولوجية للحرف والصناعات التقليدية بمدينة تلمسان، مرجع سبق ذكره، ص 255.

- خاصية التكتل: انقسام الحرفيين إلى عائلات حرفية معينة تجمعهم في حي واحد بالقرب من بعضهم البعض للتغلب على سياسة العنصرية التي فرضها الاستعمار؛

- خاصية التحدي: يتميز التنظيم الحرفي بنظام العمل الجماعي، حيث كان رب المصنع يعمل بيده وسط عماله في جو يسوده الاحترام المتبادل والفرح والمرح والأخوة.

ولقد عرفت هذه القيم من الروابط الاجتماعية انتشارا كان له دور فعال في حماية السكان من الهشاشة الاقتصادية.

رفع نسبة مشاركة المرأة في النشاط الحرفي: تشير الكثير من الأبحاث إلى الدور الهام للمرأة الحرفية؛ فهي تعتبر عنصرا مهما في عملية التنمية سواء الاقتصادية منها أو الاجتماعية، وبما أن المرأة نصف المجتمع، فلا يمكن إنكار أو تجاهل أهميتها الاجتماعية والاقتصادية في التنمية للنهوض بقطاع الصناعات التقليدية والفنية.

تمثل المرأة الحرفية تلك المرأة التي تقوم بالأنشطة التي تكون منتجاتها ذات محتوى إبداعي، وتتطلب مهارات وتقنيات ذات طابع تقليدي يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة دائمة، مثل الخياطة والحلاقة والرسم والطرز⁴⁵، حيث تعرف المرأة بممارستها للصناعة التقليدية والفنية خاصة في القرى مثل ملابس الطرز وصناعة الزربية والملابس التقليدية كالقفطان والكراكو والصناعات التقليدية والفنية الأخرى، فقد حققت المرأة العاملة في القطاع الحرفي العديد من الإسهامات وأثبتت مدى أهليتها للعمل من أجل خدمة الوطن والحفاظ على إنجازاته التنموية، كما أثبتت جدارتها في البناء والتطور المجتمعي⁴⁶.

ترقية روح المبادرة الفردية والجماعية: تقبل الصناعات التقليدية والفنية على أنشطة لا تقبل عليها المؤسسات الكبرى، فهي تؤدي بالتالي دورا مهما في إدخال أنشطة جديدة إلى الأسواق المتخصصة والمحدودة والتي لا تغري الصناعات الكبرى⁴⁷، وبذلك فهي تحيي أنشطة تم التخلي عنها لأي سبب كان⁴⁸؛ فالصناعة التقليدية والفنية من المجالات الخصبة التي من شأنها تعزيز تشجيع المواهب والأفكار الجديدة، وهي فرصة للإبداع والابتكار تخدم أصحاب المبادرات الفذة والمتميزة من المقاولين ذوي الكفاءة والطموح وذلك من خلال توظيف قدراتهم الفنية وخبراتهم العملية والعلمية لصالح مشاريعهم⁴⁹.

3- أهمية الصناعات التقليدية والفنية على الصعيد الاقتصادي

تؤدي الصناعات التقليدية دورا هاما في المجال الاقتصادي، ويقاس ذلك بالنتائج المحلي والدخل الإجمالي، دون أن ننسى دورها في التنمية السياحية؛ وسنحاول فيما يلي عرض هذه النقاط وغيرها بشكل مفصل.

تنوع الهيكل الصناعي: تتطلب الصناعات الحرفية بصفة عامة والصناعات التقليدية والفنية بصفة خاصة قدرا محدودا من رأس المال، ومن ثم فإن المدخرات الفردية التي كانت ستبقى عاطلة أو تتجه إلى الإنفاق على السلع الكمالية أو الإنفاق غير المنتج تصبح كافية لإقامة المشروعات الصناعة اليدوية التقليدية والفنية، فضلا عن ذلك، فإنها تستطيع غالبا الاستفادة من المواد الخام المتاحة من مناطق معينة والتي قد تظل بدون استغلال.

وعندما يكون الطلب محدودا على إحدى المنتجات، يصبح من الضروري الإنتاج على نطاق ضيق، وبالتالي ضرورة وجود صناعات يدوية محدودة الحجم بجوار الصناعات الكبيرة لتنوع الهيكل الصناعي⁵⁰.

التجديد والابتكار: تعتبر الصناعات التقليدية والفنية من الصناعات الصغيرة والتي تشكل مصدرا من مصادر الإبداع والابتكار لدرجة أنها تتفوق على المؤسسات الكبرى من حيث عدد الابتكارات المحققة.

كما تحتاج المنافسة القسوى في اقتصاد السوق، وخاصة مع المؤسسات الكبرى والمؤسسات متعددة الجنسيات وفروعها في الأسواق المحلية، إلى ضرورة قيام المشروع الصغير والمتوسط بدور فعال في التجديد والابتكار، والتميز بين المنتجات والخدمات حتى تصبح ذات علامة تجارية وخصائص وطابع مميز. ونلاحظ ذلك من خلال المنتجات الثقافية مثل مشغولات خان الخليلي والصناعات البينية والحرف الصغيرة والمشغولات الفضية والذهبية والجلدية والملابس التي تعكس الثقافة والحضارة العربية التي تجذب السياح⁵¹.

الاستفادة من مخلفات الصناعات الكبيرة وتمويلها بالموارد الإنتاجية

⁴⁵زويتي سارة، مرجع سبق ذكره، ص19.

⁴⁶بغريش ياسمين، ديابي منال، مسلمي أمينة، دور المرأة الحرفية في التنمية الاجتماعية، مجلة البدر، جامعة بشار، المجلد 11- العدد 4، 2018، ص455

⁴⁷زيوتوني صابرين، الشراكة الأجنبية كأداة لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، دراسة حالة الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تجارة دولية ولوجستيك، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عبد الحميد أبين باديس، مستغانم، 2016-2017، ص 34

⁴⁸يزيد تقيارت، أحمد رشاد مرادسي، صبرينة بوطبة، الإصلاحات الحكومية لتفعيل دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية في جذب الاستثمارات الأجنبية، مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، المجلد 1، العدد 2، الجزائر، ص 215

⁴⁹سرار خيرة، بن مسعود سعد، صيف أحمد، مرجع سبق ذكره، ص742

⁵⁰نهى إبراهيم خليل إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 38.

⁵¹فريد النجار، الصناعات والمشروعات الصغيرة ومتوسطة الحجم، مدخل إدارة الأعمال، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 259.

- ✓ **الاستفادة من مخلفات الصناعات الكبرى:** تستفيد الصناعات التقليدية من مخلفات الصناعات الكبيرة عن طريق تحويلها إلى منتجات ذات قيمة مضافة مثل مصانع الأخشاب ذات الإنتاج الكبير التي ينتج عنها مخلفات خشبية يمكن استخدامها في تصنيع ألعاب الأطفال وهو ما تقوم به الصناعات صغيرة الحجم، وهو نفس المبدأ المتبع في صناعات الغزل والنسيج حيث تستخدم المخلفات في تصنيع السجاد⁵².
- ✓ **تموين الصناعات الكبرى بالموارد الإنتاجية اللازمة:** تعتمد المؤسسات الصناعية العملاقة في توريد جانب كبير من الأدوات والأجزاء نصف المصنعة على ما تمده به المشروعات الصناعية الصغرى، ففي أمريكا واليابان تعتمد العديد من المؤسسات الكبيرة على نسبة تتراوح بين 74% و 82% من احتياجاتها على المؤسسات الصغرى.
- تنمية القطاع السياحي:** دور الصناعة التقليدية في ترقية السياحة: تساهم السياحة في الصناعة التقليدية من خلال أنها:
- ✓ تمتاز الكثير من المنتجات التقليدية والفنية بطابعها الخاص لتكون مصدرا تكميليا وأداة جذب للساحين من خلال مساهمتها في التعريف بخصائص البيئة الداخلية لكل منطقة واستعراض عاداتها وتقاليدها.
- ✓ تمثل المنتجات التي تتوفر عليها الصناعة التقليدية والفنية عاملا من عوامل الجذب السياحي، فهذه المنتجات لا تدر عائدا بطبيعتها في الغالب إلا إذا بيعت في شكل منتج سياحي والذي لا يباع إلا بوجود خدمات مساعدة، وهي تسهيلات يجب أن تتواجد جنبا إلى جنب مع المنتجات السياحية منها النقل والفنادق وغيرها⁵³.
- ✓ تساهم سهولة الحمل والتعبئة في زيادة حجم المبيعات من طرف السياح، فالصناعات التقليدية والفنية خفيفة الوزن ويمكن تغليفها ووضعها في عبوات صغيرة، مع سهولة نقلها بالمقارنة مع المنتجات الكبيرة، وقد انتبه الحرفيون إلى هذه الخاصية، ففي باكستان اشتهروا بالصناعة التقليدية الخشبية (المقاعد، الطاولات،) التي يصنعونها بإتقان، ويزخرفونها بالنحاس وقد وضعوا عليها تعديلات لتصبح قابلة للتفكيك إلى قطع يمكن تغليفها في صناديق أصغر حجما من حجمها الطبيعي⁵⁴، وقد ساهمت هذه الخاصية في توليد رغبة لدى السياح الأجانب في شرائها وحملها إلى بلدكم دون تحمل مشقة وتعب وتكاليف النقل.
- ✓ سلسلة القيمة في مجال السياحة الثقافية: عندما نتحدث عن سلسلة القيمة للأنشطة الاقتصادية التي تشملها سلسلة التوريد، ننظر إلى أنواع النفقات المشمولة في كل مرحلة من الإنتاج إلى بيع المنتج أو الخدمة، ومن خلال سلسلة القيمة، يمكن أن نرى كيف توزع النفقات السياحية بين العديد من مقدمي الخدمات المختلفة، ويتمثل التحدي في زيادة الفوائد التي تعود للسكان المحليين/الريفيين؛ كما تنتقل الصناعات الثقافية بشكل متزايد باعتبارها أداة للتنمية الاقتصادية والحد من الفقر وضمان التنوع، فتطوير سلسلة القيمة في القطاع الفرعي في الصناعات الثقافية هو نوع من التدخل الذي يقوده الطلب ويرتبط بخلق فرص العمل الذي يؤدي إلى توليد الدخل بعيدا عن القطاع الزراعي، فلوحة "ثانجاكا" في النيبال مثلا هي لوحة فنية تمثل سلسلة قيمة مغذية للسياحة ومهمة للسياح الدوليين، وفي ذات الوقت يوجد لها أيضا أسواق تصدير كبيرة إضافية، وفي سنة 2008 جلب حوالي 375 ألف سائح دخلا قدره 800 مليون دولار أمريكي. وتمثل مبيعات الصناعات التقليدية الحصة الأكبر، نظرا لإمكاناتها الجيدة في خلق فرص عمل وتوفير الدخل⁵⁵، وحسب منظمة السياحة العالمية، تمثل الصناعة التقليدية والفنية نسبة 10% من مداخيل السياحة العالمية.
- الشكل رقم (1-6): سلسلة القيمة للسياحة الثقافية**

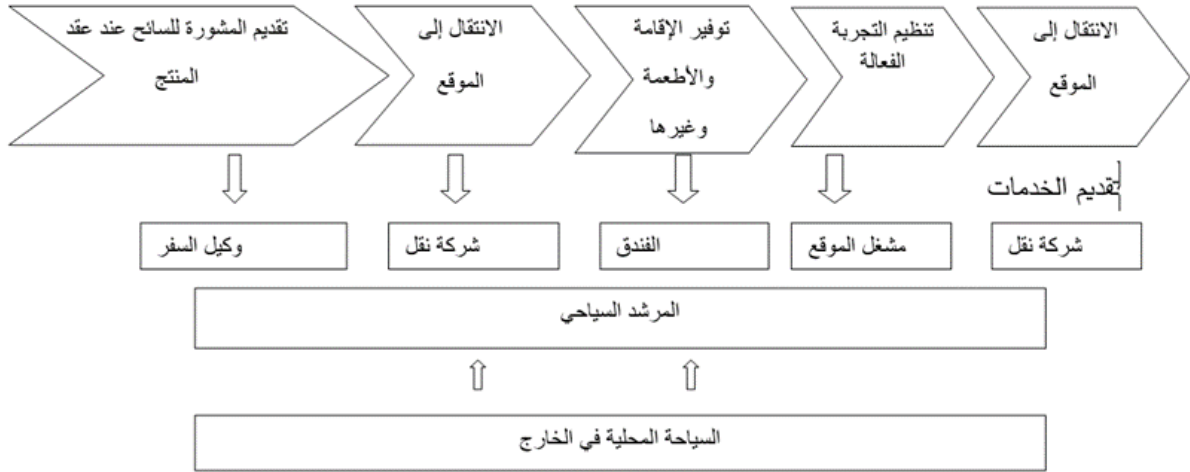
⁵² نفس المرجع السابق، ص 11.

⁵³ تواتي خديجة، بن يمينة كمال، دور الصناعة التقليدية في دعم وترقية السياحة " دراسة حالة قطاع السياحة والصناعة التقليدية في ولاية مستغانم"، مداخلة مقدمة ضمن ملتقى وطني حول الصناعة السياحية والتنمية المستدامة " واقع وأفاق"، كلية

العلوم الاقتصادية والتجارية والعلوم التفسير جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، دون سنة نشر، ص 4

⁵⁴ بوحديد ليلي، عقون شراف، واقع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر وآليات ترقيتها، مرجع سبق ذكره، 178

⁵⁵ منظمة العمل الدولية، دليل الحد من الفقر من خلال السياحة، الطبعة الثانية - 2016، ص ص 4-7.



- المصدر:** منظمة العمل الدولية، دليل الحد من الفقر من خلال السياحة، الطبعة الثانية، دون سنة النشر، ص 4.
- وسنقدم أمثلة لطور المنتجات التقليدية والفنية التذكارية كأحد بنود الإنفاق السياحي والتي تساهم في الإيرادات السياحية⁵⁶:
- في الهند، نجد أن المنتجات الحرفية تمثل 23% من حجم إنفاق السائحين على المنتجات الحرفية التذكارية، تليها المشغولات المعدنية والحلي بنسبة 20% ثم المنسوجات القطنية بنسبة 17%، وقد قدر الإنفاق على المنسوجات الجلدية والصوفية بنسبة 7%؛ كما، نشرت "indiainvites" تقريراً سنة 2003 تضمن إجمالي إنفاق السائحين لسنتي 2001-2002، حيث قدر إنفاق السائحين، خلال سنة 2001، حوالي 14344 كرور (كرور يساوي 1 مليون روبية) وقد قدر حجم إنفاق السائحين سنة 2002 بحوالي 14190 كرور؛
 - في لتوانيا، أشار القسم السياحي الحكومي إلى أن نسبة الإنفاق على المنتجات التذكارية، سنة 2002، قدرت بـ 5% وقد قدرت نسبة الإنفاق على المنتجات التذكارية بـ 7%؛
 - في كندا، قدم المسح الذي أجراه مركز الصناعة الحرفية بالجزيرة في نوفمبر 2000، حجم الإنفاق السياحي في الجزيرة والذي قدر بحوالي 300 مليون دولار سنوياً، وحجم الإنفاق على المنتجات التذكارية والهدايا بحوالي 30 مليون دولار أي ما يمثل حجم 10% من الإنفاق السياحي.

الخاتمة:

يُعتبر الاقتصاد الثقافي قطاعاً صناعياً مختلفاً نشاطاته الإنتاجية، الإبداعية والاستهلاكية، كما يعتبر السوق الثقافي سوقاً تجارياً للمنتجات الثقافية التي تخضع لقانون العرض والطلب؛ ويشكل الفنانون مجموعة مهنية متكاملة تطالب بحقوقهم وبالإعتراف بشرعية نشاطهم الثقافي.

تعتبر الحرف اليدوية فرع من فروع الصناعات الثقافية التي تميز بين النشاط الإنتاجي، الإبداعي والفن، حيث لها دور في محاربة السلوك الاجتماعي غير السوي وتنمية القطاع السياحي كما تمثل مخزون ثقافي حقيقي.

قائمة المراجع:

- نهى إبراهيم خليل إبراهيم، **الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية الاقتصادية والسياحية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2009
- فتح السيد عبده أبو السيد أحمد، **الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2005،
- أنور عدلي العدل، **التنمية الصناعية في الدول النامية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1990
- بوشنافة احمد، عبد الجبار سهيلة، **دعم وترقية الصناعات التقليدية والحرف بالجزائر**، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، المجلد 2، العدد 1، الجزائر، 2013.
- تواتي خديجة، بن يمينة كمال، **دور الصناعة التقليدية في دعم وترقية السياحة " دراسة حالة قطاع السياحة والصناعة التقليدية في ولاية مستغانم"**، مداخلة مقدمة ضمن ملتقى وطني حول الصناعة السياحية والتنمية المستدامة " واقع وأفاق"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والعلوم التسيير جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، دون سنة نشر

⁵⁶ نهى إبراهيم خليل إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص ص 77- 80.

فريد النجار، الصناعات والمشروعات الصغيرة ومتوسطة الحجم، مدخل إدارة الأعمال، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006

زويتي سارة، دور المرأة الحرفي في التنمية في ظل المؤسسات الحرف، مجلة المقار للدراسات الاقتصادية، المجلد 3، العدد 2، المركز الجامعي تندوف، الجزائر، 2021

ابوحسون العربي، الخصوصيات التاريخية والانثروبولوجية للحرف والصناعات التقليدية بمدينة تلمسان، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، المجلد 2، العدد 1، الجزائر، 2016

المنظمة العالمية للملكية الفكرية، الملكية الفكرية والتنمية المستدامة وتوثيق المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي والتقليدي وتسجيلها، 2011

ذيب بديرينة، الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة الجلفة (صناعة الأحذية وصناعة النسيج)، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد 8، العدد 4، الجزائر، 2015،

ابوحسون العربي، الحرف والصناعات التقليدية في مدينة تلمسان " مقارنة تاريخية وأنتربولوجية واقتصادية"، دورية كان التاريخية، مصر، المجلد 10 - العدد 35، الجزائر، 2017،

اشاعة عبد القادر، واقع التكوين المهني في الصناعات والحرف التقليدية في الجزائر، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3- المجلد 5، العدد 2، الجزائر، 2016،

لعوج وردية، الممارسات التسويقية في نشاطات الصناعة التقليدية الفنية الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف والوكالة الوطنية للصناعة التقليدية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم التجارية، المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، 2010 - 2011،

Ouvrage :

ANQUETIL JACQUES , **LA PRESERVATION ET LE DEVELOPPEMENT DE L'ARTISANAT UTILITAIRE ET CREATEUR DANS LE MONDE CONTEMPERAIN ,CONSULTATION D'EXPERTS SUR LA PRESERVATION ET LE DEVELOPPEMENT DE L'ARTISANAT DANS LE MONDE CONTEMOPRAIN** , RIO DE JANEIRO , 27-31 aout 1984,

Thèse :

Jonathan Dezecot – **De l'artisanat traditionnel à la marque artisan : perceptions et réactions cognitives, affectives et comportementales du consommateur à l'égard de l'artisan** – thèse de doctorat – école doctorale SCIENCE ECONOMIQUES ET SCIENCES DE GESTION – spécialité marketing - 2019 .

Référence électronique :

Organisation internationale du travail - CITP- **classification internationale type de professions** – sur le site :

<https://www.ilo.org/public/french/bureau/stat/isco/isco88/7.htm>

عابة عمر، مضامين الاتصال للزربية المزابية التقليدية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 4، العدد 2، الجزائر، 2021، ص 828.

¹ صديقي شفيقة، أهمية التسويق الثقافي للحفاظ على منتجات الصناعات التقليدية والفنية بالجزائر، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، مخبر الصناعات التقليدية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، المجلد 4، العدد 1، الجزائر، 2015، ص ص 53-54.
صديقي شفيقة، دور المضمون الثقافي في تحديد قيمة المنتجات الموجهة نحو الأسواق الأجنبية، دراسة حالة المنتجات اليدوية التقليدية والفنية، مرجع سبق ذكره، ص ص 115-116